نَـــــوَابِـــغُ الـــكَـــلِـــــم

لجارِ اللّهِ أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري

حَـقَّـقَـهُ وَضَبَطَ نُصُوصَهُ :

د. فيصل مفتاح الحدّاد

كلية الآداب

قسم اللغة العربية – جامعة قاريونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلواته وسلامه على رسول الله ﷺ ، وبعد ، فهذا كتاب نوابغ الكلم لجار الله الزمخشري ، اللغوي البلاغي المشهور ،وهو أحد أقطاب المعتزلة ،وصاحب تفسير الكشاف ، وهو أشهر من أن نعرف به ، توفي 538 هـ .

وكتابه نوابغ الكلم يترجم عن عقل صاحبه ، فهو كتاب من كتب الحكمة والإنشاء العالي .

لما درس القدماء كتاب الله وتفقهوا فيه ، وبحثوا إعجازه وأسرار نظمه عثروا على كثير من الشذرات البلاغية ، وعرفوا كثيراً من أساليب القول وفنونه ، فأخذ الكتاب يتأنقون في كتاباتهم ،ويقتدون بالقرآن في سهولة

المآخذ ، وجمال الجرس ، ودقة الأسلوب وحسن التصوير ...إلخ

وكان عبد الحميد الكاتب وابن المقفع يحرصان على نصاعة الأسلوب ،

وكمال الصياغة ، وجمال الأداء ، وجاء بعدهما في العصر العباسي من نهج نهجهما ، وظهر بعض الأدباء والبلاغيين الكبار ، ممن أخذ ينشئ الحكم والأمثال إنشاءً ، ويصنعها صناعة ، ومنهم أبو الحسين الأهوازي،في كتابه الفرائد والقلائد ، وقابوس بن وشمكير أمير طبرستان في كتابه الفريدة في الحكم والأمثال ، وهو مختصر للفرائد ، اختصره لعماله ليرسم لهم سبيل معاملة الملوك ومعاشرتهم ، وأبو منصور الثعالبي في كتابه المبهج ، والزمخشري في كتابه " نوابغ الكلم " وهو من هذا النوع من الكتب الإنشائية التي بلغ أصحابها ذروة العقل وكمال الأدب ، فانطلقوا يستلهمون المعاني ،ويبثون المواعظ ،ويبدعون في أساليبهم أيما إبداع ، ويصورون أفكارهم بطريقة مدهشة ، تبعث على الإعجاب ، ومنهم من ينصح الملوك بطريقة غير مباشرة ،أو ينصح الرعية حتى تطيع أميرها فيما يأمر وينهى .

وصف المخطوط :

هذا المخطوط من مقتنيات مكتبة آيا صوفيا الملحقة بالمكتبة السليمانية ،

ورقمه : 4339 ، وقد اطلعت عليه هناك ، وأحضرت صورة منه ،

وتقع مخطوطة الكتاب في ست وعشرين صفحة ،من القطع العادي ، بكل

صفحة منه سبعة أسطر ، متوسط الكلمات في السطر الواحد بين سبع كلمات وعشر ، كتبت بخط

واضح ، وعليها هوامش كثيرة ، هذه الهوامش

بشرح العلامة التفتازاني ، وهي غير واضحة ،فأهملتها حتى لا يضيع الكتاب في ثناياها ، واحتفظت بالمتن كما هو .

ومن المعروف نسبة هذا الكتاب للزمخشري ،فهي مثبتة في تاريخ الأدب لبروكلمان (1) وفي صفحته الأولى مكتوب (نوابغ الكلم للزمخشري

رحمه الله) وفي أوله :قال الشيخ الإمام الزاهد جار الله العلامة شيخ العرب والعجم فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، برَّد الله ضريحه .

---

(1) انظر ج5 ص 232 ، وفيه سرد لشروحه .

وأقول لمجلتي الحبيبة "مجلة كلية الآداب " إنه كان بودي أن أشرح الكتاب شرحاً مفصلاً، ولكن ذلك يحتاج إلى جهد مضاعف ، ويستغرق أوراقاً كثيرةً ، لا سيما أن المخطوط يرفل في حلل البلاغة بأساليبها وفنونها المختلفة ،ويستعمل مؤلفه أسلوب الحذلقة الفنية ، فيتلاعب بالألفاظ تلاعباً يظهر به مدى اقتداره في اللغة وفقهها ، مما جعل العلامة التفتازاني المشهور بشروحه للبلاغة في مطوَّلِهِ ، يشرحه في كتاب هو الآن بين يدي ، ومثل هذا الشرح المفصَّل من شأنه أن يخرج بهذا الكتيب عن صفة المقال ، فيصبح كتاباً لا مقالاً علمياً ،وكما هو معلوم في تعريف التحقيق أنه : " إخراج النَّصِّ كما أراد له مؤلِفُهُ " ولذلك آثرت أن أتركه يعبِّر عن نفسه دون شرح ،كما تركه مؤلفه، وأراد له مصنفه .

أما عن توثيق الأمثال فليست هذه الأمثال والحكم التي يسوقها المؤلف (الزمخشري) مقتبسة من كتب أخرى حتى يمكن أن نشير إلى مظانها المختلفة ، وإنما هي من بنات أفكاره ضمَّنها هذا الكتاب دون غيره .

أما ما تقتضيه قواعد التحقيق المتعارف عليها من الترجمة للأعلام ، والأماكن ، ومن الإشارة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ومن تخريج للأشعار في دواوين أصحابها ، فلا يمكن أن تطبق هنا لأن الكتاب عبارة عن إنشاء لحِكَمٍ متراصة فحسب ، وليس فيه أي ذكر لأعلام أو أماكن أو آيات أو أحاديث أو أشعار ، حتى نتخذ فيها ما نتخذ في منهج تحقيق الكتب .

والله الموفق للصواب ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

د. فيصل مفتاح الحداد

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال الـشَّـــيـــخ الإمـــــام الـــزَّاهـــــد جـــــار الـلـه الـعـلامـــة شــيـــخ الـعـــرب والـعـــجـم فـخـــر خـــوارزم أبـــو الـقـــاسم مــحـــمـــود بـــن عـــمـــر الـزمـخـشـري ، بـــرَّد الـلـه ضـــريـحـه

الـلهـم إنّ مما منحـتني من النِّعَمِ السَّوابغ ، إلهام هذه الكلم الـنَّوابغ نـاطـقـةً بـكـلِّ زاجـرةٍ ومـوعـظـةٍ , حـاثَّـةً على كـلِّ عِـبـرةٍ موقظةٍ كـأنّي ألـقّنُ بها مجلَّـة لقمان ، وأصف بها حكـمة آصـف سليمان ولكن ثم آذان عن سماع الحق مسدودة , وأذهان عن تدبّره مصدودة

وناس لهم مضجع عن الغفلة ممهود،يقل في أجفانهم السُّهود كأنَّهم فهود

فهبَّ لها من يرغب في الآداب السَّنيَّة السُّنِّيَّة،والعظات الحسنة الحسنية وتهتز للتزيّن

بما حِيك من وشيها ،وصيغ من حليها

وأخذ بأيدينا إلى كسب ما نحب ونرضى،ووفقنا لمداواة هذه القلوب المرضى

إنك أقرب قريب ، وأجوب مجيب .

السُّنَّة منها حيٌّ ، ومنها أحي

عيني تقرّ بكم عند تقرّبكم

المرء يقدمُ ثمّ يحجمُ ، النَّوء يُثْجُم ثم يُنْجِمُ

حبذا الوادق إذا رعد ، والصَّادق إذا وعد

السّوقيّة هم الكلاب السُّلوقيَّة

رب زَعَمَات يسمّينَ عَزَمَات

سحابة وقفت تعلَّة ، ووكفت تحلّة

الأبُ أعرفُ وأشرفُ , الأمُّ أرأمُ وأرأفُ

الكريمُ ينشيءُ بارقةَ هطلِهِ , ولا يرسلُ صاعقةَ مطلِهِ

أرضى الناسِ بالخسارِ , بائعُ الدّينِ بالدِّينارِ

اللّحيةُ حليةٌ , ما لمْ تطلْ عنْ الطُّلْية

لم يبقَ في النَّاسِ وَدَك , شرّ من ضحّاكٍ ودك

أي مالٍ أُدِّيَتْ زَكَاتُهُ , درَّتْ بَرَكَاتُهُ

يا بُنَّيَّ قِ فَاكَ عَمَّا يَقْرَعُ قَفَاكَ

مَنْ زَرَعَ الإحَن ، حصدَ المِحَن

ما كثرةُ المَقَالةِ , بِعَثْرَةٍ مُقَالَةٍ

الأمينُ آمنٌ , والخَائِنُ حَائِنُ

آنثُ من النِّسوة ، من اتخذَ النِّسْوَةَ أُسْوَة

عيشُ المجاهدِ جهيدُ , ورزقُ الزَّاهِدِ زَهِيدُ

متى أصبحُ وأُمْسِي , ويومي خيرٌ من أَمْسِي

قد جمعَ الأصْلَ والفَرْعَ , منْ تبعَ العقلَ والشَّرْعَ

ما للفُسَّاقِ من حميم , غير غسّاقٍ وحَميم

المتقونَ في ظلالٍ وسُرُرٍ ، والمجرمونَ في ضَلالٍ وسُعُرٍ

ليسَ منَ الشَّرَفِ والكَرَمِ ، عادةُ الشَّرَهِ والقَرَمِ

كلُّ حيٍّ يحتضرُ , فطوبَى لمن يُحْتَضَرْ

إنْ شَجَّ فقد آسي , وإن شَحَّ فلم آسي

اللّيالي ما خَلَّدْنَ لذَّاتِك ، أفتخالهنّ مُخَلِّداتِك

العَرَبُ نبعٌ صلبُ المعاجِم , والغَرَبُ مثلُ الأعاجِم

العُرْبَانُ غُرْبَان ، والسُّودانُ سِيدَان

إذا قلَّتِ الأنصارُ ، كلّتِ الأبْصَارُ

ما وراءَ الخَلِقِ الدَّميمِ ، إلاّ الخُلقُ الذّميم

مخايلُ الغمِّ والمسرَّة ، تَبْكي وتَضْحَكُ في الأسِرَّة

العملُ مع فسادِ الاعتقادِ ، مُشَبَّه بالسّرابِ والرَّمادِ

من كانت نعمتُه واصِبَة ، كانتْ طاعتُه واجبة

ربَّ صدقةٍ من بينِ فكيْكَ , خير من صدقةٍ من بطنِ كفَّيْك

لا تمشِ بالرِّيبةِ مُهَيْنما , ولا تنسَ أن عليك مُهَيْمِنا

صنوانُ من منحَ سائلَه ومَنَّ ، ومنْ منعَ نائلَه وضَنَّ

عضّوك بالملامةِ ووعظوكَ ، لو عن رقادِ الغفلةِ أيقظوكَ

من لم يقوِّمْهُ التَّأنيبُ ،لم يقوِّمْهُ التَّأديبُ

إن جمجمَ الباطلُ فأنتَ أسمعُ من سِمْعٍ ،وإن همهم الحقُ فكأنَّك بلا سَمْعٍ

خيّم النَّقصُ والجدُّ طيبُهُ ، وسافر الفضلُ والحدُّ جَنِيبُهُ

رب قولٍ أوردكَ موردَ القتالِ ، أو رَدَّكَ موردَ القَذَالِ

شِراكَ شِراكَ , وإن أردتَ الشِّراك

ربَّ موهِبة للمروءةِ مُذْهِبَة

لا تبادرْ بادئَ الرأي ، وانتظرْ البادئ بعد لأي

حرْي غيرُ مَطورٍ ، حَرِيٌّ أن يكونَ غيرَ ممطورٍ

مَنْ صدقتْ قطاتُهُ , قلَّتْ سَقَطَاتُهُ

صَفَدٌ فيه ليَّان ، صَفَدٌ فيه ليَّان

أكرمْ حديثَ أخيكَ بإنصاتِك ، وصُنْهُ عن وصمةِ عُدْمِ التفاتِك

هذه طرائقُ ما فيها رائقُ ، وخلائق غيرُها بِكَ لائق

لا تكن مُسْلِمَاً سريعَ التواني ، كمُسْلِمٍ صريعِ الغواني

مخلبُ المعصيةِ يقصُّ بالنَّدامة، وجناحُ الطاعةِ يوصلُ بالإدامة

وجــد قَــرينـــاً يُـنَـاصِـحـُـه ،فــظَــنَّــه قِـــــرْنَـاً يُـنَـاطِـحـُـــه

مـا مـنـعَ قــولَ الـنـاصحِ أن يـروقَـك ، وهـو الذي يـنـــصــحُ خروقَك

لا خـــــيـــــــــرَ فـــي وأيٍ ، إنـــــجــــازُهُ بـــــــعـــــــــدَ لأي

الــكـتــابَ الـــكــــتـــابَ ، وإن أردتَ الــــعِــــتَــــــاب

فـــإنّ الــعــتــابَ مسافــهــة ، مــتـــى كـــانــت مشافـهــة

الـعِـلْـمُ جَـبَـلٌ صـعــبُ المـصعـد ، ولـكـنَّـه سـهـلُ المنحـدرِ

والجـهـلُ مـنـهـلٌ سهـلُ المـوردِ ، إلا أنَّـه صـعـبُ المــصـــدرِ

لـــن يَسُــــودَ الــــنَّــــقّـــار ، مـــا اســــــودَّ الــــقـــــار

اســــــــتـــــــنــــــــــــــدْ واســـــــــتــــــفِــــــــدْ

أغـــــارَ كـــالــكـــــردي ، ثـــــمَّ طـــــــارَ كـالـــكـــــدري

عــنــدَ يـمـيــنِ مَــنْ يَـمِـيــنُ ، يـــزدادُ لـلـمـكـذوبِ الـيـقـيــنُ

فَـــــتَـــاك المـفـــتــون ، وإن أفـــــتــــاك المـــــفــــتــــون

تـــفــنـــّقْ بـــالـــلـــحــــمِ ، حـــتَّـــى تــفــتـقّ بـــالـشّـحـم

هــــــجــــــــومُ الأزَمَـــــاتِ ، يـفــســــخُ الــعــزمـــاتِ

مـــا الجِـــــدُّ إلاَّ غـــريـــزةٌ ، وهـــو في الـــنـــاسِ عــزيـــزة

مــــا لـــنــــفــــسٍ مـــســلــمـــة ، ولــصــفــةِ مـسـيـلـمـة .

مــــن كــــــــــان آدب ، كــــــان رحـــلـُــــه أجـــــــدب .

الحــرُّ لا يـــدرُّ عـلـى الـعـصـاب ،ولا يـذّل وإن مُـنِـيَ بالـصِّـعاب

صـاحبُ الـقـمـارِ يغـتـنـمُ ضوءَ القمر ،ومحبُّ السّمرِ لا يبالي بالـسّـهر

أمُّ الزائرِ نزورُ ، وأمُّ النَّابحِ نَثُور

الفرسُ لابدَّ لهُ من السَّوط ، وإن كان بعيد الشَّوط

كم رأيت من أعْرَج ، في درجِ المعالي أعْرَجَ

ومِنْ صحيحِ القدم ، ليس له في الخيرِ قدم

إن صحَّ السِّرُّ صحَّ العلنُ وإن لم يصحَّ فلن ولن

من أرسلَ نفسَه مع الهَوَى ، فقد هويَ في أبعد الهُوَى

إن لمْ تملكْ فضلَ لسانِك ، ملَّكْتَ الشيطانَ فضلَ عنانِك

إن لم ترضَ عن نفسِك تملكْها ، و إلاَّ لم تُمسِكْها

من حسنِ سجيةِ الحرِّ أن يسجِّيَ معائبَ أخيه ،

وأن يعتدَّ بمساويه في جملة مساعيه

خذْ بما هو لدينك وعرضك أصون ، ولا تأخذْ بما هو عليكَ أهون

اللّئيمُ ملومٌ بكلِّ لسانٍ ، والكريمُ مكرّم في كلِّ مكان

قُرِنَتْ المسرَّةُ و المَسَاءَة ، بالإحسان والإساءة

إذا سمعت بالمنادبِ فاحضرْ ، وإذا دُعِيت إلى المآدب فاحذرْ

الفقر والحاجة خطبان ، أمرُّ من نقيع الخطبان

من تنازحت أموالُه ، ترازحتْ أحوالُه

دواءُ المستكبرِ في إطارةِ نعرتِه ، ونزعِ شيطانِهِ منْ نُخرتِه

كلُّ طريقةٍ لم تقوِّمها حُجَّةٌ ، فَتِلْكَ طريقةٌ معوجَّة

لا تقلْ للحرامِ عِلْقَ متاعٍ ، فما هو إلاَّ عَلَقُ متاعِ

التاجر مجدُهُ في كيسِهِ ، والعالمُ مجدُهُ في كراريسِه

كم من مسْلِمٍ مُسْلَم ،وكمْ منْ كافرِ مُسَلَّم

من أخطأتْه المناقبُ ، لم تنفعْهُ المناسب

مثلُ مذهبِكم وقدرِه ، كمثلِ مذهبِكم وقَذِرِه

أنتم كبناتِ وردانَ يتمرغنَ في أبي المسكِ،ويقلنَ ما أطيبَ ريحَ المسكِ

محكُّ المودَّةِ والإخاءِ ، حالُ الشِّدَّة دون الرّخاءِ

ما العتيقُ المأثورُ بأقطعَ ، من الحديث المأثورِ

في قرعِ بابِ اللَّئيمِ ، قلعُ نابِ الكريمِ

حج الموحدين لا تدحض شبه المشبِّهةِ ، وكيف يضع ما رفع إبراهيم أبرهة

ويلٌ للمساكينِ ، من المساكينِ

ما ذو همَّةٍ مشمعلَّة ، كمن يتشبّث بكلِّ علَّةٍ

من أعظم النِّعم صحَّة الأبدان ، وهي علَّة الفسوق والعصيان

ما الضّبعان الأحذر ، من الإنسان بأغدر

يا أنيسان ، عادتك النِّسيان

أذكرُ النَّاسِ ناسٍ ، وأرقُّ القلوبِ قاسٍ

الرحمنُ ما عنده حرمان

أَمِنَ الحرمان ، من سأل الرحمن

الناس أجناس ، وأكثرهم أنجاس

شينان شينان في الإسلام ، الرشوة للحكَّام و الشَّفاعة في الأحكام

فالق الحب والنوى ، خالق الحب والنوى

ما قُذِع السَّفيهُ بمثل الإعراض ، وما أُطْلِق عنانُه بمثل العراض

طعم الآلاء أحلي من المنِّ ، وهي أمرُّ من الآلاء مع المَنِّ

رُبَّ بكاءٍ وتصلية ، شر من مكآء وتصدية

ما ملأ البيادر إلاَّ البذور ، وما ملأ البدر إلاَّ الشذور

الشّحيح إذا رئي زاده رئي ، وإذا لقي بالسُّؤال لقي

الإسراف إتراف ، والإسلاف إتلاف

أفلسُ القومِ أفشلُهم ، وأفسلُهم أسلفُهم

مَثَلُ الصَّحابةِ وسابعهم ، كمثلِ أصحابِ الكهفِ ورابعهم

كم بَين العارفِ والبارعِ في المعرفة ، وما ليلةُ المزدلفة كيومِ عرفة

ربَّما كانت الحيلةُ من القوةِ أغلبُ ، والزُّبية يصطادُ بها كل ليثٍ أغلب

أصحاب السُّلطان أعظمُهم خطراً ، أعظمُهم خطراً

وأبعدُ النَّاسِ مرقىً ، في الجَبَلِ أشدُّهم حَذَراً

قد يحدث بين الخبيثين ابن لا يؤبن،والفرث والدم يخرج من بينهما اللّبن

شَيِّع الحسنةَ بحسنِ الجزاءِ ، فما أحسنَ الشِّعرى خلفَ الجوزاء

لا تصلح الأمورُ إلاِّ بأولي الألبابِ ، والأرجاءُ لا تدور إلاَّ على الأقطابِ

الداين والمديون مدبران ، ولا خير في ذاك الدَّبَران

سَوْرَةُ السَّفيهِ يكسرُها الحلماءُ ، والنَّارُ المضطرمةُ يطفيها الماءُ

لا حَنَفَ بالدِّين الحنيفِ ، وما أغنى الصَّعدة عن التثقيف

ربٌّ زيـادةٍ هـي نقصان الفائدة ، والكفُّ تـنـقـصـهـا الإصبـع الـزائـدة

لابـــدَّ لـــذا مـــن ذَيًّـــا ، والـــدَّبـــران تِـلـــو الـثُّـــريــًّــا

ربٌّ مـسـتـفـتٍ أعـلـمُ مـن الـمـفـتي ، والـلَّـتـيّـا أكـبر من الّـتـي

قـــد يـصـحـبُ الـجـاهـلُ أولـي الـنُّـهَـى والـفـراقـدُ مـعـهـا الـسُّـهَـى

يدُ البخيلِ لا تبض حتى يُسْلَق بالمِقْوَلِ ولا يُسْتَخرجُ ما في الجبل إلاَّ بالمعْول

لا تـبـلـغُ سوقـةٌ شأوَ مَـلِـكٍ ، ولا يـجـري كـوكـبٌ جـريَ فَـلَـك

الـرجـــلُ يـتـركُ بِـرَّ أدانيه ، وهـــو إلـى الأبـاعـــد مـحـســـن

والـنَّـعـامـةُ تــهـجـرُ بيـضَـهـا ، وبـيـــضَ أُخـــرَى تَـحْـــضِـــن

قـد يـلـدُ مثلَ الحَسَنِ مـثـلُ الـحـجَّـاجِ ، والـلـؤلـؤُ تخرجُ من الماءِ الأجـاجِ

ولـدُ الـــشَّـــريـــفِ أولـى بـالشَّـرَفِ ، والـدُّرُّ أغـلَـــى مـن الـصَّدَف

لا غـرو أن يـــرتـفـــعَ أولـــو الـــجـــهـــلِ ويـــنـحـطَّ الـعـالِـم،

قـــد يـــتـــدلَّـى ســـهـــيـــل وتـســـتـقـــل الـنَّـــعـــائـم

زيـــنـــةُ الأرضِ بـــالـعـــلـمـاءِ ، والـكـــواكـبُ زيـنـةُ الـسَّـمـاءِ

شـــعـــاعُ الـــشَّـــمـــسِ لا يـخـفـى ، وسـراجُ الـحـــقِّ لا يـطـفـى

رُبّ قـــومٍ يـــلـــونـــكـــم حِـبَـــالاً ، لا يـــألـونـكـم خَـــبَـــالاً

ســوف يـنـفـعـك مـا أنت معطٍ ، وإن دفـــعـــتَ إلـى ذيـابِ مُـعْـــطٍ

الـــعـــلـــمُ درسٌ وتـــلـقـــيـــنُ ، لا طِـــرس وتـــرقـــيـــنُ

إذا أخـذتـــكـــم الـزعـــازع ، لـــم تـــغـــنِ عـــنـــك الـوعـــاوع

كـــم لا يـــدي الـــرُّكـاب ، مـــن أيـــادٍ فـــي الـــرِّقـــاب

الدخولُ في دارِ السَّلامِ ، خلودٌ في دارِ السّلامِ

إن البراطيل ، تنصر الأباطيل

مَنْ مُنِيَ بالرَّهَب ، غُنِيَ بِالهَرَب

نقلُ الصَّخرةِ من القنن ، أهون من جهلِ المِنَن

أكثرُ النَّاسِ إلى المُلْكِ تَلفُّتَاً ، أقلُهم من الهُلْكِ تفلتاً

أهل الحربِ والجدلِ بين الحربِ والجذلِ

أنتم الأوِدَّاء والأعزاء ، ما لم يصيبني داء وعزاء

الفِلاحةُ بالفلاحِ مصحوبةٌ ، والبَرَكَةُ على أهلِهَا مصبوبة

المرءُ عنوانُ أمرِهِ ، عنفوانُ عمرِهِ

ما مَنْ ذابَ في الأدب أ بداً ، كمن بدا فيه وشدا

من عرفَ المعارفَ ، عفّرَ المراعفَ

خفْ على الصّدر السَّريِّ ، من ذوي القدْر الزري

أيُّها الحُوَّل القُلَّب أَمِنْ حيلتك ، أن تجمعَ المالَ لبعلِ حليلتك !

في الأرض ناسٌ ونويس ،منهم طاوس وطويس

آمن بالأمين ابن آمنة ، تأت يوم الفزع بنفس آمنة

الناس عن الحق زور ، ودعواهم باطل وزور

إذا خبَّ أخوك فحلِّق على اسمه ، وتحفَّظ من كيده وطلسمه

ملاك حسن السَّمت ، إيثار طول الصَّمت

من لم تزنه السير ، لم تزنه السيراء

ومن لم يتق الحوب ، لم تنق له الحوباء

راقب القابض الباسط ، وكن المقسط لا القاسط

لا خير في الزمان ، ما طلع المرزمان

كم أحدث الزمان بك أمراً إمراً ، كما لم يزل يضرب زيد عمراً

إنْ لمْ تكنْ ذا عرنين أشم ، كنت لريح الذل أشم

عمل فيه رياء ، ما عليه ضياء

بِربِّه فليثقْ مَنْ وثق ، و إلا فليبقَ فيمن وبق

ربَّ زورةِ زائرٍ ، أشدُّ من زأرةِ زائر

زأرة الأسد في الزارة ، أهون من زورة بعض الزارة

الناس أكثرهم أغمار ، وإن تنفست بهم الأعمار

يا ذا الكِبْرِ ائتِ بما هو بالعبدِ أجدر ،وإن كنتَ أعزَّ من الكبريتِ الأحمر

نظرتْ إليك السبعونَ وأنتَ سبعٌ ، وتضبع في الدُّنيا كأنَّك في ثلَّةِ ضبع

ما زاد كِبْرٌ قَطُّ في كِبَر ، ما الكِبْرُ إلاَّ رِيحٌ في كَبَر

إنّ حسن السيماء ، جنس من الكيمياء

إذا حصَّلتكَ يا قوتُ ، هانَ عليَّ الدُّرُّ والياقوت

ما الثَّمَر اليانعُ تحتَ خُضْرَةِ الورق،بأحسن من الخطِّ الرَّائعِ في بياضِ الوَرَق

تســويـــدٌ بــخــطِّ الكـاتـبِ ؛ أمــلــحُ مـــن تـوريــدٍ بخـدِّ الكــاعــبِ

لا يـنـشـــب ظــفــر الــلــيــث في الــفـريــســة ، ما دام في العـريسة

لا تــجـــعـــلْ صــنــدوقَ الــسِّــرِّ ، إلا صــــــدرَ الــصَّــدوقِ الــحُــرِّ

كـــونــــوا حـــنــــفـــــــاءَ لــلـــــهِ ، حــــــلــفـــاءَ فــي الـــلــه .

الجــود والحـلـم حاتـمـي وأحـنـفي ، والـديـن والـعـلـم حنيفي وحنفي

وتَّد الـلـهُ الأرضَ بالأعـلامِ المنيفةِ ، كمَا وطَّد الحنيفيةَ بعلومِ أبي حنيفة

الشـــرائــــعُ بــمـســـايــلِها ، والــشـــــرائـــعُ بــمـســـائــلِــهـا

بــلـــى مـــن الـــنَّـــكَـــدِ بَـــــــلاء ، ولــــولا مـــــــنـــــــه لأواء

شــــتَّـــــانَ فـــــلان كــــالــبـــاقـــر ، وفـــلان مــــن الـــبــاقــر

أعـز الـنـاس يـبـلى من الـخـطـوب بالأعـز ، كأنَّ العـزاء أخـت الأعـــز

وقــعُ الــيـاروخِ عـلـى اليافـوخِ ، أهـونُ مــن ولايــةِ بـعـضِ الــفــروخِ

صحــةُ الـنُّـسخـةِ حـديـقـةُ الحَـدَق ، وثِقَةُ الروايةِ أروى من الغَــــدَق

كــــم مـــن مُـــــؤدٍ ، في صـــــدمـــــةِ الـــحــــــربِ مـــــــــــــودٍ

وكــــم مــــــن أكــشـــــف ، لـــغـــمَّـــــاءِ الــــرَوعِ أكْـشَـــــف

تــضـــرب في مــــوج الضَّـــلالِ وتَسْبَحُ ، فما تغني عنك الأحرازُ والسُّبَحُ

أهـــل الــكـــفـــر والـكـفــــــران ، أبـــعـــد مـن الـغــفـر والـغـفران

الـــصُّـنَّــــــاعُ جـــمــــاهــــــر ، وقَـــــــلَّ مـــا هـــو مـــاهــــر

لا يـزالــونَ يركــبـونَ خـطـأيـــــاهـم ، كأنَّها على الصِّــراطِ مــطـأيـاهم

الخـــالـــي من الــدين الخـالص ، وإن قيـل ذو المـنـاقـب ذو المناقص

لـيـالـيـكَ مـومساتُ تريـنـك ، بـعـضَ ما تـهـوى ثـــم تــريــنـــــك

مــــن مـــتـــونِ الــبـيـــضِ تُــؤْخَـــــذ بـيــضـــاتُ الــخـــــــدورِ

ومِــــــنْ صــــــــدورِ المــرَّانِ يُـــقْـــطـــفُ رمـــــان الــــصــــــدور

الأيـــــــــامُ ســـعــــدٌ وسـعـيــد ، والـــنـــاسُ عـبـدٌ وعــبـــيـــد

لابــــــدَّ لــــمُــنْـصُـلِ مِـنْ قِــرَابٍ ، ولـلـمِـخْـلَـبِ مِـنْ قِـنَــابٍ

احـــذرْ مــؤمــنــاً يـعـذركَ ، ولا تـــــذرْ مـؤمـنــــاً يـــذعــــرك

عـــــلـــــيــك بـمَـــنْ يـنـذركَ الإبـــــســــــالَ و الإبـــــــــلاس

وإيــــاكَ ومــــــن يـــــقـــــول : لا بــــــــأس ولا تـــــــــأس

ألـقـي عـلـيـكَ طِـمْـرَيْه المشيـبُ ، وعـلـيـكَ من الحرصِ رداءٌ قشيب

تــقـــولُ : أنــا صـــائـمٌ ،وأنـــتَ فـــي لـــحـــمِ أخـيـكَ سائم

عــضُّ الـعــدوِّ أفـــعـــالَــكَ ، أشـــدُّ مـــن عــضِّ الأفـعــى لــك

ويــــــــلٌ لـــكـــلِّ رئــــيـــسٍ ، مـــنْ عـــذابٍ بــئــيـــسٍ

المــؤمـنُ لـلـمؤمـنِ طَـيِّعٌ سلسٌ ، وهـو على الـفَـاسقِ جـامحٌ شرس

ما أدري أيـُّها أشقى : مَنْ يعومُ في الأمواجِ ، أم مَنْ يقومُ على الأزواجِ

إذا وقـــعــتْ سـهـامُ الـقـضَـا ، نـثـرتْ حَـلَـقَ الـنَّثرةِ الـقَـضَّـا

قُـــرِّبَ ابــــــنُ قُـرَيْـــبٍ بـــأصـمـعـــيْـــهِ لا بَـــأصـمـعِــهِ

و إلاَّ لـــــــمْ يُـــــــشـــــرْ إلـــيــــهِ الــرَّشـيـدُ بـإصـبـعِـهِ

فــي قـــــرضِ الأعــــراضِ ، قـــــرضُ الأعـــــــــراض

ضــــع الـفـرض مكـان القـرض ، فهو أروح للـقـلب وأسلـم للـعـرض

أحــــصــنُ مـــــنَ الـلأمـــــةِ ، لـــــبــــوسُ الــسَّـلامـــةِ

مَــنْ نَــضَـا هــذا الـلّــبــوسَ ، لـم يـــلــق إلاَّ الــبـُـــوس

افـتـخـار الـدنـيء بـشرف الآل ، كاغـتـرار الـظـمآن بـلـمــــع الآل

مالكمْ تجْمَحونَ في الحُكْم يا حَكَمَةُ ، أما يقدعكُمْ من الحِـكْمَـةِ حَـكَمَةُ

إنْ واليتَ قرينَ السُّوءِ أعداكَ بدائِهِ ، فكنْ منْ أعدائِهِ تَنْجُ مِنْ إعْـدَائِهِ

أقـــربُ شــــيءٍ عــنــدَ الــلــهِ مـــنَ العـُسْــرِ الـيســـران

وأقـــــربُ مـــنـــهـــمـــا عــنــــدَ صـــاحـــبـــهِ الـنـســران

فــرقُـك بـيـن الـرُّطَـبِ والـعـجـم ،هو الفــرقُ بينَ الـعـربِ والـعَجَمِ

يا دنـــيـــا تـحــلـيــن لأولادك ثـم تـمـريــن ، وتـحـلـين ثـم تمرِّين

إنَّ الذي ســخّــر الـفـلـك في المـاء ، هـو الـذي سيّر الـفـلـك في السماء

إذا وقـعـت الـمـحـنــة تــواكـلـتـم ، وإذا كـانـت الـنـعـمـة تـآكـلـتم

طــأْ أعــقــابَ العــالـمـيـــنَ ، تَــطَـأْ رقـــابَ الـظَّـالمـيـنَ

لا تـــرضَ لــمـجــالــســتِــكَ ، إلا أهـــلَ مـجــانـــســتِـــــكَ

ربَّ زائــرٍ يـراوحـُـكَ ويـغَـاديـكَ ، وهـو مـمـنْ يـكـاوحُـكَ ويعاديــكَ

وجـهٌ بـلا حَياءٍ عودٌ قُـشِرَ لـيْطُـهُ ، أو ســراجٌ فَـنِـيَ سَـلِـيـطُـــهُ

كـفَاكَ عِـبْرَةً صُدِّرَ فلانٌ ثمَّ صُـودِرَ ، و استؤسرَ فـلانٌ بعـدَمَـا استُــوزِر

أمَـدَّ مُتَـقـادمُ الـمـعـروفِ بقادمِــهِ ، فــإن خـوافــي الـرِّيشِ مددٌ لقوادمِـهِ

طلبُ الثَّناءِ بِالمَجَّانِ ، مِنْ عاداتِ المُجَّانِ

صعودُ الأكَامِ وهُبُوطُ الغِيطانِ ، خيرٌ منَ القعودِ بينَ الحِيطانِ

كنْ صاحبَ قُرآن ، ولا تكنْ صاحبَ قِرَان

كلُّ قريبٍ لكَ عليكَ رقيبٌ ، يودُّ أنْ تقبرَ عمَّا قريب

ولدكَ يقولُ : مالُك أرثي ، وأخوك يقول :ما لك أرثي ؟

أهيبُ وطأةً منَ الأسدِ ، منْ يمشي في الطَّريقِ الأَسدِّ

اذكرْ أخاكَ بأَذكَى منَ المسكِ السَّحيقِ،وإنْ كان منْكَ في البلدِ السَّحيقِ

لا مسك ولا أناب ، أطيب من نُسْكِ مَنْ أَنَاب

ما مسكُ دارين ، أطيبُ من نُسْكِ دارين

لا يعبأُ المؤمنُ بشغبِ كلِّ منَافقٍ

فكمْ منْ عيرٍ شاهقٍ ، عندَ جبلٍ شاهق

كانوا يأخذون رجال الفضل بزناتهم دنانير

حتى فُضِّل عليهم الكلاب والسنانير

حال العاقل الغافل تبسط عذر الجاهل الذاهل

لحمُ الحرِّ يأكلُهُ أهلُ الحَسَدِ ،كَمَا يأكلُ النَّمْلُ ولدَ الأَسَدِ

حلَّ الشيب بفوديك فحيهل ، وتَبَصَّرْ هَلْ تدرِكُ المُهَل

الدَّهْرُ يهدمُ صورَ الخورنق كما يمزقُ بيتَ الخدرنق

الشَّريف من إذا غِيبَ عِيبَ ، وإذا إيب إليه هيب

المقطعون مقطعون والمناشير مناشير

مَـــنْ أكـــثـــــر مـــن ســبـــحـان ، فــهـو أبــلـــــغ مـن سـحـبـان

مـــن لـــــم يـــــركـــــب الآذي ، لـــــم يـــشــــــرب المــــــاذي

كــيــــف يثني عِطْفَ المَرِحِ الفخَّار ، من أصلُهُ منْ صلصالٍ كـالـفـخــــار

قـيـل لـبـني زيــاد : الـكَـمَـلَـةُ ، وأكـمـــل مـنـهـم الـحَـمَـلَـةُ الـعَـمَـلَـة

الضَّاحكُ من المؤمنِ مضحوكٌ منه غداً ، فليسرسل عنانه في الضَّحِكِ مقتصداً

لا خـيـــرَ في جـــودِ المـطــالِ ، وإن كـــان كالـــجـــود الـــهــــطَّال

لا خــيــر فــيـمـن إذا وعـــد تـعـرقـب ، وإذا عـــزم تــعـــقــــرب

إذا كـــثــــــرَ الـــطَّـــاغــــــونَ ، أرســـــل الــــلــــهُ الـطَّـاعــــونَ

ما استـهـان قــومٌ بــالــديـــنِ إلاّ حـــــاقَ بــهـــم الـــهـــــــوان

ونـــــفـــاهُـــمْ الـــــزَّمَــــــــانُ كـمَــا يــنـفـــي الـــــــــزَّوان

ربّ تـــكـــلـيـــــمٍ بالِمـــقْـــوَلِ ، أشـــدُّ من تـكـلـيـمٍ بـالمـــقـصـل

ربَّ كلمةٍ من عــنـدِ الـنـاسِ نـصـيـحة ، وهـي عـنـد اللـه فـضيـحة

أكـــــثـــرُ هـــــذه المــــهـــــجِ ، أقــــــلُّ مـــــنَ الــــهَـــمَـــــجِ

ما لأحدٍ في حسنِ البزَّةِ منْ عِزَّةٍ ، فــرب هـيـأة بـــزّة بــذّت كـل بـــزّة

يا طـالـــــبَ المـالِ طـــــالَ بــــك الــــرَّضَـاعُ فـمـتـــى الـفِطَـام

احــذر لايـنـبـذنَّـكَ فــي الـحُـــطَـمــــةِ هـــذا الـحُـــطـــــام

لــــــو لـــم يــــبـــقـــى فــــي ذمـــتــــك ســــوى ديـــنــار

لـــم تـــــأمــــن أن يــــطـــرحــــك فـــي وادي نـــــــــار

طــهــرت فــاكَ بــمــساويـكَ ، لــولا أنـك نـجَّـستـه بمسـاويـك

الشَّره على الطَّعامِ ، من أخلاقِ الطّغام

أعمالك نيّة ، إنْ لمْ تنضجْها نيَّة

لا تقع الأعمالُ سَنِيَّةً ، ما لم تقعْ سُنِّيَّة

طوبى لمنْ كانَ خاتمةُ عمرِهِ كفاتحتِهِ

ولو لم يكن أعماله بفاضحته

المستهين بدين الله يزيد

على ما فعل معاوية ويزيد

أطلب وجهَ اللّهِ في كلِّ ما أنتَ صانع

و إلاَّ فعملُك كلُّهُ ضائع

عوِّلْ في السِّباق على دينِك ، تسبقْ في جميعِ ميادينك

كم قذف الموت في هوَّة ، من جمجمةٍ مزهوّة

لا فضلَ في مالك في التَّقوى على مملوك

ولا لغنيٍّ على صعلوك

النِّساءُ متى عرفنَ قلبَك بالغرامِ ، ألصقنَ أنْفَكَ بالرِّغَام

مشيك من التَّيه الخيزلَى ، وقولك إن سئلت الخير لا

الأحمقُ لا يجدُ لذَّةَ الحِكْمَة

كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة

ما للناسِ بلا خيرٍ جمالٌ ، وما للخيرِ في النَّاسِ مجال

عليكَ بالعملِ دونَ التَّهنِّي ، وإياكَ والعَجَل دون التأنِّي

شقشقة هدرت لعجلان ، شنشنة عرفها من سحبان

إمارةُ إدبارِ الإمارة ، كثرةُ الوباءِ وقلَّةُ العمارة

إياك والإمارةَ فإنَّها للدِّماءِ إمارةٌ وللبلادِ أبَّارة

لن يفلحَ وزيرٌ عندَ أميرٍ ، ما طلعَ ابنُ جميرٍ وسمرَ ابنا سميرٍ

المبالغة في التدابير ، مغالبة المقادير

دابَّةُ السُّوءِ إذا رحمتْ مرحتْ ، وإذا مرحتْ رمحتْ

ألاّ إنَّ فواتَ الوفاةِ ، أشدُّ على الحرِّ منَ الوفاةِ

اتلُ على مَنْ وزر : كلا لا وزر

كونوا برامكةً ، فما دولتكم برامكة

ألا أخبركم بالنفس الوزَّارة ، نفس بلاها بالوزارة

كلُّ وزيرٍ موسى ، إلاّ وزيرُ موسى

اللَّمْحَةُ اليَسيرةُ يزالُ بِهَا الإبهامُ

وجمعُ الكفِّ يشدُّه على قصرِهَا الإبهام

تمت بعون اللّه تعالى وحسن توفيقه